على قوله سريت اي وبعد وصولك الى بيت المقدس بيت ربي اي تصعد
فانه صلى الله عليه وسلم نصب له معراج من فضة ومرقاة من ذهب
وهو الذي تعرج عليه ارواح المومنين وذلت له مرقاة فصعد عليها
الى السما الدنيا فاستفتح جبريل الباب فقيل من بالباب قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم مرحبا به واهلا ونعم
المجي جا فلما جاوز السما الدنيا الاولى ذلت المرقاة الثانية فصعد
عليها الى السما الثانية وهكذا الى السما السابعة ثم الى الكرسي ثم الى
سدرة المنتهى ثم الى مستوى سمع صريف الاقلام ثم دلي الرفرف وهو سحابة
خضر فصعد عليها ما شا الله تعالى وهذا المكان هو الذي اعدة الله
للمخاطب ومن المصلوات والا فالله تعالى منزه عن المكان وقوله الى ان
نلت منزلة عاية لما قبله اي الى ان اعطيت مرتبة في القرب وقوله من قاب
قوسين بيان للمنزلة لكن في العبارة قلب والاصل بين قابي قوس اي مقدر
ما بين قابي القوس لان كل قوس له قابان وبينهما شي قليل حدا فبينهما
غاية القرب بذلك بينه صلى الله عليه وسلم وبين المولى فبينهما غاية القرب
لكن المراد هنا القرب المعنوي وقوله لم يدرك بالبنا للمجهول اي لم يدرك
غيرك وقوله ولم ترم بالبنا للمجهول ايضا اي لم يرمها غيرك ولم يطلبها
للعلم بانها ليست الا لك وفي هذا البيت اشارة الى قصة المعراج
وقد ذكرها الله تعالى بقوله لم يدني فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى وقد علمت حاصلها قوله وقد سلك الخ عطف على قوله سريت اي
ايضا لم انه يحتمل ان المراد التقدم في الرتبة والمكانة كما يدل عليه قوله
تقدم مخدوم على خدم وذلك لان الله تعالى قد اطلعهم على منزلته
صلى الله عليه وسلم بالوحي في يقظتهم كما يدل عليه قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الاية ويحتمل ان المراد التقدم في الحس والخارج
كما يدل عليه ما روي من انه حشر له جميع الانبيا والرسل ليلة الاسري
وصلى بهم في المسجد الاقصى بعد ان اثنى كل على ربه بما هو اهله وكان
صلى الله

الله عليه وسلم افضلهم في ذلك فاثنى على الله بما الهمه به فقال ابراهيم عند
ذلك بهذا افضلكم محمد وذلك كان قبل المعراج على المشهور ولا يخفى ان الكاف
مفعول وجميع الانبيا فاعل والحق الفصل الا ان جميع في معنى جماعة او الاضافة
ايجمع التكسير الذي يجوز تانيثه وقوله جميع الانبيا بالمد وقوله بهاء اي
بتلك المنزلة والليلة المفهومة من قوله ليلا وقوله والرسل اي وجميع الرسل
فهو بالجر معطوف على الانبيا ويحتمل انه بالرفع معطوف على جميع وعلى الاول
فهو صريح في العموم وعلى الثاني فهو ظاهر فيه وهل كانت الانبيا والرسل
باجسامهم وارواحهم او بارواحهم فقط والراجح انهم كانوا بارواحهم فقط الا
عيسى وادريس فانهما كانا بروحهما وجسمهما وبعضهم رجح ان الانبيا جميعا كانوا
باجسامهم وارواحهم وعطف الرسل على الانبيا من عطف الخاص على العام كما هو
المشهور لشرفهم وقوله تقدم مخدوم على خدم اي تقدما مثل تقدم مخدوم على
خدم منصوب بالنصب على المصدرية لكن على وجه التشبيه قوله وانت تخترق
اي اي وقد سلك جميع الانبيا والحال انك تخترق بمعنى تقطع السموات السبع
الطباق اي التي هي طبقة فوق طبقة فالواو للحال لكنها حال مستطرة لا مقارنة
ووصف السموات بانها طباق ماخوذ من قوله تعالى سبع سموات طباقا
اي طبقة فوق طبقة فالواو للحال لكنها حال مستطرة لا مقارنة وقوله بهم اي حال
كونك مارا بهم يعني بالذي لقيته منهم ففي حديث ليلة الاسرى في مسلم انه مر
في السما الدنيا بادم وفي الثانية بعيسى ويحيى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة
بادريس وفي الخامسة بهارون وفي السادسة بموسى وفي السابعة
بابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفي موكب بكسر الكاف اي
حال كونك في موكب فهو حال وهو خبر ثان لانت والموكب الجمع العظيم المتلبس
بهيئة عظيمة وقد كان معه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل اعظم
هيئتهما وجملة كنت فيه صاحب العلم صفة موكب اي كنت فيه المشار
اليه لان العلم الرمح وفي راسه راية ومن شان صاحبه ان يشار اليه وهو
المراد فاطلق اسم الملزوم وارد اللازم او المعنى على التشبيه وكان جبريل يستفتح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)